mroftalp htehaB ni knil muideM



# محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 75 - 35 - المحاضرة 7

صلاح الصاوي

---

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا - 00:00:00

مع هذه الحلقة من محاضرات تفسير سورة يوسف مع المحاضرات السابعة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي - 00:01:16

ان ربي غفور رحيم لقد ذكرنا ان هذه المقولة قصها الله جل وعلا على لسان امرأة العزيز في اصح القولين بعد ان قالت الان حصحص الحق الحق انا راودته عن نفسه - 00:01:40

وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب وان الله لا يهديك الى الخائنين وما ابرئ نفسي فالصواب من اقوال اهل العلم او الراجح من اقوالهم ان هذا من قول امرأتي العزيز - 00:02:02

وما ابرئ نفسي بعد ان قالت ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب اي انها اعترفت بهذا على نفسها ليعلم زوجها او ليعلم يوسف ليعلم زوجها انها لم تخنه بالغيب في نفس الامر - 00:02:22

لم يقع المحضور الاكبر. لم يقع الزنا. انما مجرد مراودة سولت لها نفسها ذلك. راودت هذا الشاب مراودة فامتنع. فلهذا اعترفت ليعلم انها او تقصد بهذا ذلك ليعلم يوسف اني لم اخونه بالغيب واني حفزت غيبه واني اعلنت على من - 00:02:41

من الناس براءته وان الله لا يهدي كيد الخائنين. وما ابرئ نفسي ولست ابرئ نفسي. فان النفس تتحدث وتتمنى ولهذا راودته ان النفس الامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم. الا من عصمه الله جل جلاله - 00:03:08

ان ربي غفور رحيم يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات جل جلاله يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي - 00:03:33

وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي لما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين يخبر الله جل جلاله عن الملك عندما تحقق من براءة يوسف عليه السلام ومن نزاهة عرضه مما نسب اليه - 00:04:07

استدعاه وقال ائتوني به استخلصه نفسي. اجعله من خاصتي واهلي مشورتي ومن المقربين لدي فلما كلما وعرف فضله وعرف براعته وادرك ما هو عليه من خلق حسن وسمت حسن وكمال - 00:04:31

قال له الملك انك اليوم لدينا مكين امين اي بقيت عندنا ذا مكانة وذا امانة. وبالقوة والامانة تنال الولايات يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين مؤهلات استخلاف على اي ولاية عامة. الامانة والخبرة. القوة والامانة - 00:04:57

انك اليوم لدينا مكين امين. من لطيف ما يروى ان المأمون كتب كتب في اختيار وزير الله فقال اني التمست لاموري رجلا جامعا لخصال الخير ذا عفة في خلائقه واستقامة في طرائقه - 00:05:29

قد هذبته الاداب واحكمته التجارب ان ائتمن على الاسرار قام بها وان قلد مهمات الامور نهض فيها يسكته الحلم وينطقه العلم وتكفيه اللحظة وتغنيه اللمحة له صولة الامراء واناة الحكماء - 00:05:52

وتواضع العلماء وفهم الفقهاء ان احسن اليه شكر وان ابتلي بالاساءة صبر لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده يسترق الرجال بخلابة

لسانه وحسن بيانه سبحان الله ومن اين لنا بهذا الرجل - 00:06:21
وقد جمع بعض الشعراء هذه الاوصاف فاوجزها نعم فقال بديهته وفكرته سواء اذا اشتبهت على الناس الامور واحزم ما يكون الدهر يوما واحسن ما يكون الدهر يوما اذا اعيا المشاور والمشير - 00:06:46
وصبر فيه للهم اتساع اذا ضاقت من الهم الصدور قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم نعم يوسف عليه السلام مدح نفسه عند الملك ابرز مواهبه كما تقدم سيرة زاتية عندما تتقدم لعمل من الاعمال - 00:07:11
اني حفيظ عليم ويجوز للرجل ان يمدح نفسه اذا جهل امره للحاجة بالجوز رحمه الله يقول في هذه القصة فان قيل كيف مدح نفسه بهذا القول ومن شأن الانبياء والصالحين التواضع. لماذا قال انني حفيظ عليم - 00:07:42
الجواب لما خلا مدحه لنفسه من بغي لم يقل اني حفيز عليم اني حفيظ عليم فقط اخبر عن حفظه اخبر عن علمه اخبر عن مواهبه عن خبراته عن قدراته يقلله ما يليق به من المهمات - 00:08:04
لما خلى مدح النفس من بغي وتكبر. وكان مراده به الوصول الى حق يقيمه وعدل يحييه وجور يبطله كان ذلك جميلا جائزا اني حفيظ خازن امين عليم ذو علم وبصيرة بما يتولاه - 00:08:25
وقال اه شيبة حفيظ لما استودعتني عليم بصيني الجد وسأله العمل لعلمه بقدرته عليه. ولما فيه من مصالح الناس وانما سأله ان يجعله على خزائن الارض التي يجمع فيها الغلال لما يستقبلونه من السنين التي اخبرهم بشأنها فيصف لهم على الوجه الاحوط - 00:08:47
الاصلح والارشد فاجيب الى ذلك رغبة فيه وتكرمة الله نكرر مرة اخرى الاصل عدم تزكية النفس فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى الاصل في دق محاسن النفس ومدحها المنع - 00:09:17
واقل احواله الكراهة لكن في موضع الحاجة والمصلحة الشرعية يرخص بقدر ما تقتضيه الحاجة النووي رحمه الله يقول اعلم ان ذكرى محاسن نفسه دربان مذموم ومحبوب المذموم ان يذكره للافتخار - 00:09:38
واظهار الارتفاع والتميز على الاقران ونحو ذلك. والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية. كان يكون امرا بالمعروف امرا بالمعروف او ناهيا عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او واعظا - 00:10:00
او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك. فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يزكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تهينونه عند غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك - 00:10:22
وقد جاء هذا المعنى في نصوصه في نصوص كثيرة كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد ادم انا اول من تنشق عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم له - 00:10:46
انا ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب او العبد الصالح ستجدني ان شاء الله من الصالحين وعثمان وعثمان رضي الله عنه عندما حوصر حاصره الثوار - 00:11:03
لقينا بطشوا به وذبحوه في نهاية المطاف وهو يتلو كتاب الله عز وجل كما جاء في صحيح البخاري الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهد جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم - 00:11:28
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر روما فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال وفي الصحيحين عن سعد بن ابي وقاص انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر وقالوا لا يحسن ان يصلي - 00:11:49
فقال السعد والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه - 00:12:12
قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم اليه انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق. ونظائر هذا في رهيب جدا عليه ابن مفلح يقول وقد قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والله ما اية - 00:12:29
الا وانا اعلم بليل نزلت ام؟ امي نهار والله ما اية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار وقال ابن مسعود رضي الله عنه لو اعلم احدا اعلم

بكتاب الله مني تبلغه الابل لاتيته - 00:12:53
فهذه الاشياء خير كلها مخرج شكري لله وتعريف المستفيد ما عند المفيد وفي ترجمة ابي الدرداء يقول سالوني فوالله لان فقدتموني لتفقدن رجلا عزيما وقال ابو بكر بن عياش لما حضرته الوفاة وبكت ابنته - 00:13:14
يا بنيتي لا تبكي يا بنيتي لا تبكي اتخافين ان يعذبني الله وقد ختمت في هزه الزاوية اربعة وعشرين الف ختمة يا بنيتي لا تبكي اتخافين ان يعذبني الله وقد ختمت في هذه الزاوية اربعة وعشرين الف ختمة - 00:13:44
ابو بكر بن عياش ايضا يقول نزرت الى اقرء الناس فلزمته عاصما ثم نظرت الى افقه الناس فلزمته مغيرة فاين تجد مثلي اللهم اهدنا سواء السبيل فلا حرج بالانسان ان يعرف بنفسه لمصلحة او لحاجة - 00:14:18
مع امن الفتنة له ولغيره بمثل ذلك المديح بقدر ما تحصل به الحاجة ثم قال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء. ولا نضيع اجر المحسنين. ارض اي ارض مصر - 00:14:41
تبوأ منها حيز حيز حيث يشاء يتخذ منزلا حيث يشاء بعد الضيق والحبس والاسر فلبث في السجن بضع سنين ففرج الله كربه وفك الله اسره ومكنه في الارض يتبوأ منها حيث يشاء. نصيب برحمتنا من نشاء - 00:15:09
ولا نضيع اجر المحسنين اي ما اضعنا صبر يوسف على اذى اخوته وصبره على الحبس بسبب امرأة العزيز فاعقبه الله جل جلاله السلام والتمكين والتأييد هذا وما يدخر له يوم القيامة اعظم. ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون. فيخبر - 00:15:36
جل جلاله ان من ادخره لنبيه يوسف في الدار الاخرة. اعظم واكثر واكبر واجل مما وله من التصرف والنفوذ في الدنيا. كما قال تعالى في حق عبده ونبيه سليمان هذا عطاؤنا. ثمن - 00:16:04
او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ويذكر في هذا المقام ان يوسف عليه السلام ولاه الملك منصب الوزارة الذي كان فيه ذلك الرجل الذي التقطه ورباه واكرم مثواه في بيته - 00:16:24
زوج هذه المرأة التي راودت يوسف عن نفسه واسلم ذلك الملك على يد نبي الله يوسف وتروي بعض الروايات طبعا هادي منقولة عن بني اسرائيل حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج - 00:16:54
على سبيل الاعتبار ان هذا الرجل زوج هذه المرأة مات فزوجه الملك زليخة زوجة هذا يعني الرجل فعندما دخل في الحديث قال لها اليس هذا خيرا مما كنت تريدين كنت تراوديني عن نفسي لنرتكب الفاحشة - 00:17:14
ومع الصبر والاستعصام زوجك الله بي اليس هذا خيرا مما كنت كنت تريدين قال فيزعمون انها قادت وسبحان الله علماء المسلمين اذا نقلوا يعلمون قيمة الاسانيد فما لها سند له؟ يقول فيزعمون انه انها قالت له - 00:17:36
ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة كما ترى حسناء جميلة ناعمة بملك ودنيا وكان صاحبي لا يأتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك على ما رأيت فيزعمون - 00:18:01
انه وجدها عذراء فاصابها فولدت له رجلين الفضيل ابن عياض يقول وقفت امرأة العزيز على ظهر الطريق حتى مر يوسف. قالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته والملوك عبيدا بمعصيته - 00:18:26
ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون لا نتجاوز هذا المشهد حتى نتحدث عن تقلد المناصب في زل الولايات العلمانية الرايات العلمانية التي تمكنت في الارض وانشبت مخالبها واظفارها في جسد الامة - 00:18:48
لا شك ان الصالحين اذا استطاعوا ان يتقلدوا بعض الولايات لاصلاح لاصلاحه خللها يكونون فيها وكلاء عن المزلومين في دفع المزالم عنهم وليسوا وكلاء عن الزلمة في اعانتهم على ظلمهم - 00:19:08
بهذا المنطلق وبهذه النية. ارجو ان يكونوا على عمل صالح مع حسن النيات ونبل المقاصد والغايات يرجى ان يكونوا على على قربى وعلى عمل صالح بازن الله بالمناسبة العمل في القضاء - 00:19:29
وتوابعه خارج ديار الاسلام هو ممكن يبقى الشخص اشتغل في هيئة محلفين يشتغل محامي يشتغل قاضي في محكمة كيف يكون الحال في الباب قرار لمجمع فقهاء الشريعة بامريكا تحت عنوان - 00:19:52

العمل في القضاء وتوابعه خارج ديار آآ الاسلام انعم يقول اولا الاصل هو التحاكم الى الشرع المطهر داخل الديار الاسلامية وخارجها فان احكام الشريعة تخاطب المسلم حيثما كان وتحكيم الشريعة عند القدرة على ذلك - 00:20:13

احد معاقل التفرقة بين الايمان بين الايمان والنفاق طيب اذا لم يكن سبيل الى التحكيم الملزم للشريعة على مستوى الدول والحكومات فان هذا لا يسقط وجوب تطبيقه على مستوى الافراد والتجمعات - 00:20:41

فان الميسور لا يسقط بالمعسور وفي التحكيم والصلح ونحوه بدائل عن اللجوء الى التحاكم الى القضاء الوضعي القائم على خلاف الشريعة رابعا يرخص رخصة يعني خلاف الاصل يرخص في اللجوء الى القضاء الوضعي. عندما يتعين سبيلا لاستخلاص حق او دفع مظلمة - 00:20:59

في بلد لا تحكمه الشريعة لانعدام البديل الشرعي القادر على ذلك سواء انا كان ذلك داخل بلاد الاسلام ام كان خارجها. ويقيد ذلك بما يلي تعذر استخلاص الحقوق او دفع المظالم عن طريق القضاء او التحكيم الشرعي لغيابه او العجز عن تنفيذ احكامه. طيب - 00:21:24

اللجوء الى بعض حملة الشريعة لتحديد الحكم الشرعي الواجب التطبيق في موضوع النازلة والاقتصار على المطالبة به والسعي في تنفيذه. لان ما زاد على ذلك ابتداء او انتهاء خروج على الحق وحكم بغير ما انزل الله - 00:21:49

نعم كراهية القلب للتحاكم الى القضاء الوضعي وبقاء هذا الترخص في حدود الضرورة والاستسناء ثم اردف القرار القرار فقال يشرع العمل بالمحاماة انما ما في خطوة في هذه البلد تتم - 00:22:09

آآ مأمونة العواقب الا اذا كان بجويرك محامي وانت وانت تباشرها يشرع العمل بالمحاماة للمطالبة بحق او دفع مظلمة سواء اكان ذلك امام القضاء الشرعي او امام القضاء الوضعي وسؤال كان هذا في بلاد الاسلام ام كان خارجها - 00:22:27

وكل ما جاز فيه التحاكم بالاصالة جاز فيه التحاكم بالوكالة ولا حرج في توكيل المسلم لغير المسلم في الخصومة سواء اكلنا الخصم مسلما ام كان غير مسلم طب ما هي الشروط - 00:22:50

جواز العمل في المحاماة قال يشترط بجواز العمل بالمحاماة ما يلي اولا عدالة القضية التي يباشرها بحيث يكون وكيلا عن المظلوم لرفع مظلمته وليس وكيلا عن الظالم في اعانته على ظلمه - 00:23:11

شرعية مطالبه التي يرفعها الى القضاء ويطالب بها لموكله لو واحد بيطالب بدين مطله المدين ومنعه من استيفائه يطالب برد الدين لكن لا يطالب بزيادة ربوية. تكون المطالب مشروعة امام القضاء - 00:23:34

ستة قال الاصل يحرم تقلل ولاية القضاء في ظل في ظل سلطة لا تؤمن بالشريعة ولا تدينوا لحكمها بالطاعة والانقياد الا الا الا اذا تعين ذلك سبيلا الى دفع ضرر عظيم يتهدد جماعة المسلمين - 00:24:02

ويرجع في تقدير هذا الضرر الى اهل الفتوى ويشتاط بالترخص في هذه الحالة ما يلي العلم باحكام الشريعة والسعي للقضاء باحكامها ما امكن كون الغاية من هذا الترخص تخفيف ما يمكن تخفيفه من الشر عن المسلمين - 00:24:26

وتكثير ما يستطيع تكثيره من خير له اختيار اقرب تخصصات القضاء لاحكام الشريعة الاسلامية او ابعدها عن مخالفتها يعني المحاكم الجنائية مسلا هي ابعد المحاكم القوانين الجنائية الوضعية ابعد القوانين عن عن احكام الشريعة فيتقاها المسلم - 00:24:49

ويتحاماها ما استطاع. ثم قال كراهية القلب لتحكيم القانون الوضعي وبقى هذا الترخص في دائرة الضرورة والاستسناء سابعا لا حرج في دراسة القوانين الوضعية المخالفة للشريعة او تولي تدريسها بالتعرف على حقيقتها - 00:25:14

وبيان فضل احكام الشريعة عليها او التوصل بدراستها الى العمل بالمحاماة لنصرة المظلومين واستخلاص حقوقهم بشرط ان يكون عنده من العلم بالشريعة ما يمنعه من التعاون على الاثم والعدوان هذه مهمة - 00:25:34

لانه وثيقة الصلاة بموضوع الاية تولي الصالحين تولي الصالحين الاكفاء من المسلمين بعض الولايات العامة خارج بلاد الاسلام او في البلاد التي تحكم بالقوانين الوضعية المخالفة للشريعة داخلها اولى من تركها لاهل الشر والفساد - 00:25:55

مرة تانية تولي الصالحين الاكفاء من المسلمين بعض الولايات العامة خارج بلاد الاسلام او في البلاد التي تحكم بالقوانين الوضعية

المخالفة للشريعة داخل بلاد المسلمين اولى من تركها لاهل الشر والفساد - 00:26:18
وبطالة السوء الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وقد طلب الولاية نبي الله يوسف تحقيق هذه الغاية اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ثم قال يجوز ان يشارك المسلم - 00:26:40
تعض في هيئة محلفين خارج بلاد المسلمين بشرط ان يكون حكمه بما يوافق الشرع بغرض انصاف المظلومين من المسلمين وغيرهم. فيعيد لهم حقوقهم وينتصر لهم من ظالميهم ولا يحكم على احد منهم بجور - 00:27:03
عاشرا يجب على المسلمين المقيمين خارج ديار الاسلام افرادا وجماعات ان يسعوا الى ايجاد البديل الشرعي عن القضاء الوضعي وذلك عن طريق مجالس الصلح والتحكيم ونحوه والسعي الى التسكين القانوني لهذه الاليات - 00:27:24
والحصول على اقرار دول اقامتهم باحكامها وعليهم ان يتواصوا فيما بينهم بالاخلاق الاسلامية الكريمة التي التي تقيهم الخصومات ابتداء من لطيف ما يروى ان ابا بكر لما عين عمر يعني القضاء جلس اياما وليالي لا يأتيه احد - 00:27:47
انا باباك كان الرجل الصالح اقام في الناس العدل يعني فتناصف الناس فيما بينهم واقاموا العد فيما بينهم طواعية فلم يحتاجوا ان يرجعوا الى عمر ليفصل بينه في خصوماتهم فعليهم ان يتواصوا فيما بينهم بالاخلاق الاسلامية الكريمة التي تقيهم الخصومات ابتداء - 00:28:15
قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم اخوتي واخواتي نكتفي بهذا القدر بالتعليق على هذه الايات الكريمات على امل اللقاء بكم في حلقة الغد ان شاء الله وحتى نلتقي - 00:28:42
استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته - 00:29:01